مفردة (أَبَقَ) في القرآن الكريم
دراسة لغوية سياقية

T The word (abq) in the Qur'an: a linguistic contextual study.

إعداد

د/ منال بنت عبد الإله بن محمد العتيبي

دكتوراة- مكتب تعليم طويق بالرياض- المملكة العربية السعودية

مفردة (أبق) في القرآن دراسة لغوية سياقية.

منال بنت عبد الإله بن محمد العتيبي.
دكتوراة- مكتب تعليم طويق بالرياض- المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني : manal1433@gmail.com

الملخص :

يهدف البحث إلى إبراز معنى مفردة (أبق) عند اللغويين والمفسرين على اختلاف معانيها في سياقاتها المختلفة في اللغة، وبيان دور السياق القرآني في تعيين المعنى المراد من جملة المعاني التي تحتملها المفردة الواحدة، وتوصل البحث إلى نتائج منها: مفردة (أبق) وردت مرة واحدة في سورة الصافات، واختلفت معاني هذه المفردة حسب اختلاف معانيها واشتقاقاتها عند اللغويين وعند المفسرين، وظهر الترابط جليًا بين مفردة (أبق) وبين الألفاظ المقاربة كمفردة فرَّ وهرب وذهب وخرج وغيرها، والخلاف الوارد عند المفسرين في مفردة (أبق) من خلاف التنوع الذي لا يؤثر في المعنى التفسيري، وتفرد أبو عبيدة في مجازه بأن معنى المفردة: فزع، وتفرد السمين الحلبي عن بقية المفسرين أن هذه المفردة لا تطلق إلا على الأنبياء من قبل الله عزوجل، ومن التوصيات: العناية بدراسة المفردات التي وردت مرة واحدة في القرآن، ودراسة الألفاظ المقاربة لمفردة (أبق) كمفردة (وبق)، ودراسة مناهج المفسرين في عرض المفردة القرآنية، فمنهم من اقتصر في بيانها، ومنهم من توسع في عرضها كابن عاشور فقد يذكر بيان المفردة ويجمع بينها وبين الألفاظ المقاربة.

الكلمات المفتاحية: أبق، مفردات القرآن، التفسير اللغوي، السياق.

The word (abq) in the Qur'an: a linguistic contextual study.

Manal bint Abdul-Ilah bin Muhammad Al-Otaibi.
PhD - Tuwaiq Education Office in Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia
Email: manal1433@gmail.com

Abstract:

The research aims to highlight the meaning of the word (abq) according to linguists and interpreters, with its different meanings in its different contexts in the language, and to clarify the role of the Quranic context in determining the intended meaning from the set of meanings that a single word can bear. The research reached results including: The word (abq) was mentioned once in Surat Al-Saffat, and the meanings of this word differed according to the difference in its meanings and derivations according to linguists and interpreters. The connection appeared clearly between the word (abq) and similar words such as the word farra, haraba, dahab, kharja, and others. The disagreement among interpreters regarding the word (abq) is a disagreement over diversity that does not affect the interpretive meaning. Abu Ubaidah was unique in his metaphor that the meaning of the word is: panic, and Al-Sam'in Al-Halabi was unique from the rest of the interpreters that this word is only used for the prophets by God Almighty. Among the recommendations: paying attention to studying the vocabulary that appears once in the Qur'an, studying the words similar to the word (abq) such as the word (wabaq), and studying the methods of the interpreters in presenting the Qur'anic word, some of whom limited themselves to explaining it, and some of whom expanded their presentation such as Ibn Ashur, who may mention the explanation of the word and combine it with similar words.

Keywords: Abq, Qur'anic Vocabulary, Linguistic Interpretation, Context.

المقدمة

الحمد لله الذي انتقى لكتابه أحكمَ العبارات، وأفصح المفردات، واقعة الأثر، متجددة المعنى، بليغة البيان، ظاهرة الفصاحة والبرهان، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد، وصاحب اللفظ الوجيز، والمعنى العميق، جامع الكلم محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه والتابعين، **أما بعد:**

فإن من رحمة الله بعباده أن أنزل عليهم القرآن، الكتاب الحكيم، ذا المنهل الأصفى، والبيان الأعلى الذي لا تنقضي عجائبه، ولا تنتهي معارفه، ولا يحاط ببراعة أسلوبه، ودقة معانيه، فمعينه لا ينضب، وعطاؤه لا ينفد، ولَمَّا أن جمع من الصفات أحسنها، ومن المعاني أبلغها، انبرى له أعلام المحققين وجادة المدققين، فسلطوا الضوء على مفرداته دراسة وبيانا؛ لدلالاتها واشتقاقاتها وسياقاتها المختلفة في القرآن الكريم، والعناية بها من جميع نواحيها.

ولا يخفى على متخصص في علم التفسير، أن الاعتناء بالمفردة القرآنية من أولويات عناية المفسر لكلام الله والمقبل عليه وهذا واضح لمن تأمل تاريخ التفسير ابتداءً من الصحابة رضي الله عنهم في زمن نزول القرآن الكريم، ومن جاء بعدهم من التابعين وأتباعهم؛ لأن فهمها هو أساس بيان المعنى الصحيح لكتاب الله عزوجل، ولأن تحديد مدلولات الألفاظ يعتبر من الخطوات الأولى في فهم مدلول الكلام وتفسير النصوص.

ولما كان للمفردة القرآنية من أهمية في معرفة المعنى، ودلالة السياق القرآني، وما احتف به من قرائن، تطلعت إليه لما فيه من إضافة للمكتبة القرآنية، ولما يتسم بالجدية والأهمية، فكان محصلة البحث والدراسة هذا الموضوع والموسوم بـ: «**مفردة أبق في القرآن الكريم دراسة لغوية سياقية**»، ومن الدوافع في خوض غمارها، وغوص أعماقها، إبراز جوانبها،

وتجلية أسرارها وهداياتها؛ فاستعنت بالله تعالى على بحثها، وتقصي مواطنها وبيان معانيها ودلالتها في كتب التفسير ومعاجم اللغة، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

مشكلة البحث:

١- ما المعاني التي تضمنتها مفردة (أبق) في كتب اللغة ونصوص المفسرين؟

٢- ما معاني مفردة (أبق) في السياق القرآني وأثرها في اختلاف المعنى؟

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- اشتماله على مادة علمية جديرة بالبحث بالتأصيل والتمثيل.

٢- كون هذا الموضوع يعتمد على السبر والتتبع للمفردة القرآنية حسب اشتقاقاتها المختلفة، مما يكسب ملكة تفسيرية لغوية.

أهداف البحث:

يمكن حصر أهداف البحث في أمرين رئيسيين:

١- إبراز معنى مفردة (أبق) عند اللغويين والمفسرين على اختلاف معانيها في السياقات المختلفة.

٢- بيان دور المفردة القرآنية في تعيين المعنى المراد من جملة المعاني التي تحتملها اللفظة الواحدة.

حدود البحث:

حدود هذا البحث اقتصر على مفردة (أبق) عند اللغويين والمفسرين مع ما تدعو الحاجة إليه من بيان وإيضاح للمفردات المقاربة.

الدراسات السابقة:

على الرغم من الإفادة الكبيرة التي حققها المفسرون من فهم المفردة ثم الجملة القرآنية كما يظهر من خلال استقراء كتب التفسير إلا أنني لم أتوصل -فيما أسعفني به البحث- إلى دراسة مفردة (أبق) في القرآن الكريم؛

وإنما وجدت الحديث عنها مبثوثًا عند مواضعها من تفاسيرهم.

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي.

إجراءات البحث:

سار البحث على إجراءات خاصة وعامة، فأما الخاصة جاءت على هذا النحو:

١- استقراء كتب المعاجم والوجوه والنظائر لمعرفة معاني المفردة في السياقات المختلفة وعلاقتها بنظيراتها من المفردات المقاربة.

٢- ذكر آراء اللغويين والمفسرين في مفردة (أبق) على اختلاف صيغها واشتقاقاتها.

٣- تحليل أقوال اللغويين والمفسرين، وذكر وجه الترابط بينها، ومناقشتها والموازنة بينها؛ لاستخراج المعاني المحتملة والواردة لهذه المفردة.

الإجراءات العامة:

١- كتابة الآيات بالرسم العثماني للمصحف الشريف.

٢- تخريج الأحاديث والآثار من مصادرها تخريجا مختصرًا.

٣- توثيق أقوال أهل العلم من مصادرها الأصلية.

خطة البحث:

انتظم البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وثبت للمصادر والمراجع.

المقدمـــة وفيهـــا: أهميـة الموضـوع وأسـباب اختيـاره، وأهدافـه، وحـدوده، والدراسات السابقة، ومنهج البحث والخطة المتبعة فيه.

التمهيد وفيه: أهمية دراسة المفردة القرآنية.

المبحث الأول: مفردة (أبق) عند اللغويين، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معاني مفردة (أبق) عند اللغويين.

المطلب الثاني: تحليل أقوال اللغويين ومناقشتها.

المطلب الثالث: العلاقة بين مفردة (أبق) والألفاظ قريبة المعنى.

المبحث الثاني: مفردة (أبق) عند المفسرين، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معاني مفردة (أبق) عند المفسرين.

المطلب الثاني: تحليل أقوال المفسرين ومناقشتها.

الخاتمة، وفيها أهم نتائج البحث والتوصيات.

ثبت المصادر والمراجع.

أسأل الله سبحانه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، والإخلاص في السر والعلن، وأن يحيينا على الكتاب والسنة، وأن يميتنا عليهما، واللهُ تعالى أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على نبيه محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعه.

التمهيد

وفيه تعريف المفردة القرآنية وأهميتها

يحسن في بداية البحث، بيان مفهوم المفردة في اللغة، ومعنى المفردة القرآنية في الاصطلاح، وتعريف مفردة (أبق) في اصطلاح البحث.

المفردة في اللغة:

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠): «الفَرْدُ ما كانَ وحدَه، يقال: فَرَدَ يَفرُدُ، وانفَرَد انفِراداً. وأفرَدْتُه: جَعَلْتُه واحداً. والفَريدُ: الشذر، الواحدة فريدة»[١].

وقال ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ): «الفاء والراء والدال أصل صحيح يدل على وحدة. من ذلك الفرد وهو الوتر. والفارد والفرد: الثور المنفرد. وظبية فارد: انقطعت عن القطيع، وكذلك السدرة الفاردة، انفردت عن سائر السدر. وأفراد النجوم: الدراري في آفاق السماء. والفريد: الدر إذا نظم وفصل بينه بغيره»[٢].

المفردة القرآنية في الاصطلاح: من أجمع التعريفات التي وقفت عليها في تعريف المفردة

ما ذكره الدكتور المثنى عبد الفتاح، حيث عرَّفها بأنها: «اللفظة القرآنية المتميِّزة في نظمها، التي لا يسدُّ مسدَّها لفظٌ آخر، ذات دلالة مقصودة، وارتباط سياقي»[٣].

(١) العين (٨/ ٢٤)، مادة (فرد).

(٢) مقاييس اللغة (٤/ ٥٠٠)، مادة (فرد).

(٣) الدرة المدنية في تحقيق المفردة القرآنية (ص: ١٤).

تعريف مفردة (أبق) في اصطلاح البحث:

جاءت مفردة (أبق) بصيغة الفعل الماضي في القرآن الكريم على معنى غير معهود وغير متبادر إلى الذهن في موضع واحد في سورة الصافات في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ [الصافات: ١٤٠].

ويمكن تعريفها بأنها: لفظة قرآنية من الأفراد[١]، نادرة الاستعمال[٢]، جاءت بمعنى الهروب والفرار.

أهمية المفردة القرآنية

المفردة القرآنية هي السبيل الأمثل للوصول إلى معاني القرآن، وهي لُبُّ الكلام وعليها العمل في الفهم والاستنباط، فقد بدأت بذور العناية بها منذ لحظة النزول الأولى للقرآن الكريم، إذ إن القرآن الكريم قد نزل على النبي محمد ﷺ في أعلى درجات الفصاحة والبلاغة، حتى أعجز بلغاء العرب وفصحاءهم أن يأتوا بمثل أقصر سورة منه.

وإذا كانت اللغة العربية قد عُرفت بكثرة المفردات، وتنوع الدلالات، وسعة التعبير، فإن المفردة القرآنية هي الوحدة الأولى في تركيب الجملة، والمنطلق الأول في فهم سائر التراكيب، فلو تأملت المفردة القرآنية لوجدتها من الموضوعات الواسعة، متشعبة الأطراف، متعددة النواحي، فمعرفة معانيها واشتقاقاتها ودلالاتها في مواضعها المختلفة، وكيف وُضِعَت وضعًا مقصودًا في

(١) أي: الألفاظ التي لم يتكرر ذكرها في القرآن الكريم، فلم تذكر إلا مرة واحدة. يُنظر: الدرة المدنية (ص: ٢٥).

(٢) وأقصد بنادرة الاستعمال أي: لم تستعمل في القرآن إلا مرة واحدة، وفي السنة كذلك في سياق العبد الآبق من مولاه. وقال الرافعي: "وأما الأفراد فهي ألفاظ تجيء بمعنى مفرد غير المعنى الذي تستعمل فيه عادة". يُنظر: إعجاز القرآن للرافعي (ص: ٥٤).

مكانها المناسب، من الدلائل على أهمية إفرادها بدراسة مستقلة؛ لمعرفة خباياها وما انطوت عليه من معانٍ.

ومن خلال النظر والاستنتاج سأذكر ما وقفت عليه من أهمية دراسة المفردة القرآنية إجمالا على هذا النحو:

١- عناية العلماء بها من العصور الأولى، وما أودعه هؤلاء من موروث علمي زاخر حافل في مصنفات خاصة بالمفردة القرآنية، ومن تلكم المصنفات: معاني القرآن للفراء (ت: ٢٠٧)، ومجاز القرآن لأبي عبيدة (ت:٢٠٩)، ومعاني القرآن للأخفش (ت: ٢١٥)، وغريب القرآن لابن قتيبة (ت:٢٧٦) إلى غيرها من المصنفات على اختلاف مناهج مؤلفيها.

٢- الاعتناء بالمفردة القرآنية من أول ما يهتم به المفسر لكلام الله عزوجل والمقبل عليه، قال الراغب الأصفهاني: «أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه...»[(١)].

وقد صرَّح الزركشي بوجوب ذلك للمفسر قائلا: «الذي يجب على المفسر البداءة به العلوم اللفظية وأول ما يجب البداءة به منها تحقيق الألفاظ...»[(٢)].

٣- إن معرفة المفردة بتطورها الدلالي وأصلها الاشتقاقي في جميع مراحلها المختلفة يعصم من الزلل في فهم هذه المفردات على غير سياقها،

(١) مفردات ألفاظ القرآن (ص: ٥٤).

(٢) البرهان في علوم القرآن (١٧٣/٢).

وفهمها الفهم الصحيح كما وردت عن أئمة السلف رضي الله عنهم، لا على المصطلحات الحادثة التي جاءت من بعدهم.

٤- من أعظم وجوه تدبر القرآن الكريم والتفكر في معانيه، فهم النصوص، وبيان معانيها، والوقوف على دلالاتها، وهذا الفهم لا يمكن أن يكون إلا بمعرفة المفردة القرآنية في سياقاتها المختلفة بمعانيها المتعددة وأثر ذلك على المعنى التفسيري.

٥- الوقوف على تعدد المعاني للفظة الواحدة على اختلاف صيغها واشتقاقاتها ومعرفة دلالاتها.

ولأهمية المفردة القرآنية وبراعة نسيجها المحكم الفريد الذي لا يشابهه كلام ولا يرقى إليه حديث، وحضورها المؤثر في بيان المعاني وتباينها، ومن هنا جاءت هذه الدراسة، والله الموفق.

المبحث الأول:

مفردة (أبق) عند اللغويين

فيه ثلاثة مطالب:

❁**المطلب الأول:** معاني مفردة (أبق) عند اللغويين.

❁**المطلب الثاني:** تحليل أقوال اللغويين ومناقشتها.

❁**المطلب الثالث:** العلاقة بين مفردة (أبق) والألفاظ قريبة المعنى.

المطلب الأول: معاني مفردة (أبق) عند اللغويين.

جاءت مفردة (أبق) عند اللغويين على خمسة معانٍ، كما يلي:

المعنى الأول: الذهاب من غير خوف، قال الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ): «أبق: الأَبَقُ: قشر القنب، والإباق: ذهاب العبد من غير خوف، ولا كد عمل، والحكم فيه أن يرد، فإذا كان من كد عمل أو خوف لم يرد»(١).

وقال بهذا المعنى: الصاحب بن عباد (ت: ٣٢٦هـ)، وابن الحداد (ت: بعد ٤٠٠هـ)، والثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)(٢).

المعنى الثاني: هرب، قال ابن فارس (ت: ٣٩٥): «(أبق) الهمزة والباء والقاف يدل على إباق العبد، والتشدد في الأمر، أبق العبد يَأْبِقُ أَبْقًا وَأَبَقًا، قال الراجز:

---

(١) العين (٢٣١/٥)، مادة (أبق)، ويُنظر: المحيط في اللغة (٦/٢)، وكتاب الأفعال (٩٦/١)، ونقله عنه ابن الصقلي في كتاب الأفعال (كتاب الأفعال (٤٠/١)، وفقه اللغة وسر العربية (ص: ٣٥)، ونقل المعنى عنه السيوطي في المزهر في علوم اللغة وأنواعها (٣٤٩/١).

(٢) قال: «لا يقال للعبد: آبِقٌ إلا إذا كان ذهابه من غير خَوْف ولا كَدٍّ في العمل وإلا فهو هاربٌ». يُنظر: فقه اللغة (ص: ٣٥).

أَمْسِكْ بَنِيكَ عَمْرُو إِنِّي آبِقُ بَرْقٌ عَلَى أَرْضِ السَّعَالِي آلِقُ[١]

وقال بهذا المعنى: أبو إسحاق الحربي (ت: ٢٨٥ هـ)، والزجاج (ت: ٣١١هـ) وابن دريد (ت: ٣٢١ هـ)، والأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، والجوهري (ت: ٣٩٣ هـ)، وأبو حيان (ت: ٧٤٥هـ).

المعنى الثالث: فزع، وجاء فيه قولٌ واحد عند أبي عبيدة (ت: ٢٠٩)، حيث قال: أبق: فزع»[٢].

المعنى الرابع: خرج، وجاء فيه قولٌ واحد عند الفيروز آبادي (ت: ٨١٧)، حيث قال: «خرج من عند قومه، ويقال: فرَّ من قومه»[٣].

المعنى الخامس: فرَّ، وهو كذلك وردَّ مرة واحدة عند الفيروز آبادي (ت:٨١٧) كما تقدم.

(١) مقاييس اللغة (٣٨/١)، مادة (أبق)، ويُنظر: غريب الحديث لإبراهيم الحربي (٨٦١/٢)، ومعاني القرآن وإعرابه (٣١٢/٤)، وجمهرة اللغة (١٠٢٦/٢) مادة (أبق)، وتهذيب اللغة (٢٦٥/٩)، مادة (أبق)، والصحاح (١٤٤٥/٤)، مادة (أبق)، وتحفة الأريب (ص: ٥٥).

(٢) مجاز القرآن (١٧٤/٢).

(٣) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ٣٧٨).

المطلب الثاني: تحليل أقوال اللغويين ومناقشتها.

بعد استعراض أقوال أهل اللغة يمكن مناقشتها على هذا النحو:

١- نلحظ أن مفردة (أبق) كثر دورانها على معنيين هما: الهروب والفرار، ويجمع هذه المعاني ملامح مشتركة هي: الخروج، والذهاب من غير خوف.

٢- نجد الترابط والاشتراك في الدلالات بين معنى الهروب والذهاب من غير خوف، وإلا على الأصل لا يعدُّ الذهاب هروبا؛ إلا والخوف سببٌ من أسبابه؛ ثم إنه ليس كلُّ ذهابٍ يُعدُّ هروبا، لكن عندما أطلق على الذهاب من غير خوف؛ لأنه ورد في سياق العبيد؛ وهذا من التمرد على السيد والمولى، والآْبِقُ كما قيل: «هو العبد المنطلق تمرُّدًا على من هو في يده من غير خوف ولا كدَّ في العمل، فإن لم يكن كذلك فهو إما هارب، وإما ضال وإما فار»[(١)].

٣- من دقة التعبير في اللغة وتأثير الحروف على المعاني وتطور الدلالة، نجد اختلاف المعنى بين معنى المفردة الواحدة حسب التعدية بحرف الجر، فتجد تعدية الحرف بمِنْ يختلف معناه عن التعدية بحرف إلى، فالفعل: «فرَّ يختص بملمح الانكشاف، وهذا عند تركيب الفعل مع حرف ابتداء الغاية (مِنْ)، ويختص بملمح اللجوء إلى مصدر الأمن، وهذا عند تركيب الفعل مع حرف انتهاء الغاية (إلى)»[(٢)]، وهذا المعنى قد تحقق في لجوء سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام إلى الفلك، فكان كمصدر الأمن الذي يلوذ إليه ويحتمي بحماه.

---

(١) الموسوعة الفقهية (١/١٣٥).

(٢) معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم لمحمد داود (ص: ٢٤).

٤-مفردة (أبق) جاءت اشتقاقاتها في اللغة بصيغة الفعل المضارع والمصدر، وهي دالة على معانٍ على هذا النحو:

أ- **الهروب**، ومن الاشتقاقات الدالة عليه: يَأْبِقُ ويأْبُقُ إباقًا والإباق.

ب-**الاستتار والاحتباس**، ومن الاشتقاقات الدالة عليه: تأبق، ومن الشواهد الشعرية على هذا المعنى قول الأعشى:

فذاكَ ولم يُعْجِزْ من الموت ربَّه ولكن أتاه الموت لا يتأَبَّقُ[١]

فالذي يظهر أن الاستتار والاستخفاء هو نتيجة الهروب ولازمٌ له، «أبَق العبدُ وغيرُه: استَخْفَى ثم ذهب، ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾، الاستخفاء يكون بالدخول في حيزٍ ما يستره أي الاحتباس فيه، وتأبَّق: استتر واحتبس»[٢].

٥-جعل الراغب الأصفهاني المعنى واحداً لاشتقاق المفردة بصيغتي الفعل الماضي والمضارع، حيث قال: «وأبَقَ يَأْبَقُ: إذا هرب»[٣].

٦-دلت مفردة (أبق) عند ابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ) على الهروب نتيجة للتشدد في الأمر، والعلاقة بينهما، أن التشدد في الأمر سببٌ من أسباب الهروب؛ فلو قبل الأمر المساومة والمفاوضة والصبر على الحال التي يعايشها لما وقع الهروب والفرار.

٧-إيراد المفردة باشتقاقات مختلفة في هذا السياق أو بلغتين مختلفتين لا يخرجها عن دائرة اتحاد المعنى واشتراكه في معنى اللفظة الواحدة، قال النووي (ت: ٦٧٦هـ): «ويقال: (أبَقَ) العبد، وأبِقَ بفتح الباء،

(١) ديوان الأعشى (ص:٢٦٧).

(٢) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القران الكريم لمحمد حسن جبل (ص: ١٥٥).

(٣) مفردات ألفاظ القرآن (ص: ٥٩).

وكسرها لغتان مشهورتان، الفتح أفصح، وبه جاء القرآن: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾»[1]. [الصافات: ١٤٠].

٨- قال **الثعالبي** (ت: ٤٢٩): «لا يقال للعبد: آبِقٌ إلا إذا كان ذهابه من غير خَوْف ولا كَدٍّ في العمل وإلا فهو هاربٌ». **ويحلل كلامه على هذا النحو:**

أ- أصل هذا الكلام عند الخليل بن أحمد الفراهيدي ونقله مختصرا.

ب- الآبق هو الهارب بدون سبب، وإما إذا أطلقت فيبقى على أصله أي الهروب بسبب.

ج- يُحتمل أن الإطلاق على هذه الصورة هو على الأصل الفقهي، وفيه خلاف بين الفقهاء بين العبد الآبق والضال، وكذلك على الأصل اللغوي كما ذكر الخليل واستفاد الثعالبي منه هذا المعنى[2].

---

(١) شرح صحيح مسلم (٩٥/٢) «كتاب الإيمان».

(٢) الشافعية قد بينوا الفرق بين الآبق والضال فعرفوا الآبق بأنه من كان ذهابه من غير خوف ولا كد في العمل، فقد قال صاحب المغنى شرح المنهاج: «الضال لا يقع إلا على الحيوان إنسانا أو غيره، أما الآبق فقال الثعالبي: لا يقال للعبد آبق إلا إذا كان ذهابه من غير خوف ولا كد في العمل وإلا فهو هارب، قال الأذرعي: «لكن الفقهاء يطلقونه عليهما»، والحنابلة: «جعلوا الآبق هو الهارب من سيده، فقد قال في كشاف القناع: يقال أبق العبد إذا هرب من سيده. ثم قال: وقال الثعالبي في سر اللغة: لا يقال للعبد آبق إلا إذا كان ذهابه من غير خوف ولا كد في العمل وإلا فهو هارب، ولم يعقب صاحب كشاف القناع على كلام الثعالبي كما فعل الشافعية على ما تقدم ويظهر من هذا أن الآبق عنده هو الهارب مطلقا ولم يبين تعريف الضال». يُنظر: موسوعة الفقه الإسلامي (٤/١).

د- ويُحتمل أن ذهاب العبد إذا كان بسبب خوفٍ أو شدة عملٍ يُسمى هروبًا؛ لأن الآبق بعد التحقيق هو الهروب بدون سبب، وإذا تأملنا في سياق المفردة القرآنية فقد وردت في سياق نبي الله يونس عليه الصلاة والسلام، فليس إباق يونس عليه الصلاة والسلام من باب الهروب عن العمل بلا حجةٍ وبدون سبب، ولا يقال هذا عن الأنبياء، بل لتكذيب قومه؛ فاستعجل بالخروج قبل الإذن له، كما أذن لسائر الأنبياء في ترك بلدانهم والهجرة منها عند تكذيب أقوامهم لهم.

٩-فسَّر أبو عبيدة هذه المفردة بالفزع، وانفرد به عن بقية أهل اللغة ولم أجد من قال به قبله، والذي يظهر أن سبب ذكره هذا المعنى دون غيره من المعاني أراد التفسير على اللفظ كما قال الأزهري: "فَزِعْتُ إلى فلان إذا لجأت إليه، وهو مَفْزَع لمن فزِع إليه أي ملجأ لمن التجأ إليه"(١).

وقد يكون فسَّر بالمآل، لأن الهروب نتيجة من نتائج الفزع والخوف، ومما يؤيد هذا الكلام ما ذكره ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ) في أصل مادة فزع، حيث قال: "(فَزَعَ) الفاء والزاء والعين أصلان صحيحان، أحدهما: الذعر، والآخر الإغاثة، فأما الأول فالفزع، يقال: فَزِعَ يَفْزَعُ فَزَعًا، إذا ذعر. وأفزعته أنا، وهذا مفزع القوم، إذا فزعوا إليه فيما يدهمهم...والمفزعة: المكان يلتجئ إليه الفزع"(٢). والمفردة تحتمل المعنيين اللجوء والفزع، فحين فزع لجأ إلى الفلك، والله أعلم.

١٠-يظهر أن الفيروز آبادي (ت: ٧١٨) فرَّق بين مفردتي الخروج والفرار، حيث قال: «خرج من عند قومه، ويقال: فرَّ من قومه»(٣)، وأستنتج من

(١) تهذيب اللغة (٢/ ٨٧)

(٢) مقاييس اللغة (٤/ ٥٠١)

(٣) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ٣٧٨).

هذا الملمح أن الخروج أعمّ فليس كلُّ خروج يُعدُّ فرارا، فقد يكون الخروج بفرار وقد لا يكون به، بينما نجد أن الفرار والهروب معناهما واحد، ولذلك عدَّ ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ) معناها على أصل واحد، فقال: «(هرب) الهاء والراء والباء كلمة واحدة، هي هرب، إذا فرَّ»[١].

(١) مقاييس اللغة (٤٩/٦). مادة (هرب).

المطلب الثالث: العلاقة بين مفردة (أبق) والألفاظ قريبة المعنى.

قبل أن أشير إلى العلاقة بين مفردة (أبق) وبين الألفاظ المقاربة أبيِّن أن من الألفاظ المقاربة لمفردة (أبق) مفردتي (هرب) و (فرَّ)، وقبل ذكر العلاقة بينهما يحسن ذكر الجذر اللغوي والعلاقة الاشتقاقية لهاتين المفردتين من خلال عرض كلام أهل اللغة في الجدول الآتي:

صاحب القول	هرب	فرَّ
الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:١٧٠)	"هرب: الهَرَبُ: الفِرارُ. والمَهْرَب: موضع الهَرَب تقول: فلانٌ لنا مهرب. والمهرب: الفَزِعُ الهارب. تقول: جاء فلانٌ مُهْرِباً، إذا أتاك هاربا فزِعا"(١).	"فر: الفِرار والمفرّ لغتان، وقيل: بل المفرّ: المَهْرَب، وهو الموضع الّذي يهرب إليه. ورَجُلٌ فَرُورٌ وفَرُورةٌ من الفِرار. ورجلٌ فَرٌّ ورَجُلان فَرٌّ ورجال فَرٌّ لا يثنى ولا يجمع"(٢).
الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)	"الهرب: الفرار. وقد هرب. وهربه غيره تهريبا. ابن السكيت: أهرب الرجل، إذا جد في الذهاب مذعورا"(٣).	"فر يفر فرارا: هرب"(٤).
الأزهري (ت: ٣٧٠)	"الْإِبَاق: هَرَب العَبْد من سيّده"(٥).	"فر: قَالَ الفَرّاء: فَرّ فلانٌ يَفِرّ فِرَاراً، إِذا هَرَب"(٦).

(١) العين (٤/ ٤٦)، مادة (هرب).
(٢) العين (٨/ ٢٥٥).
(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٢٣٧).
(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٧٨٠).
(٥) تهذيب اللغة (٩/ ٢٦٥).
(٦) تهذيب اللغة (١٥/ ١٢٥).

ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ)	"(هرب) الهاء والراء والباء كلمة واحدة، هي هرب، إذا فر. وما له هارب ولا قارب، أي صادر عن الماء ولا وارد، أي لا شيء له"(١).	"(فر) الفاء والراء أصول ثلاثة: فالأول الانكشاف وما يقاربه من الكشف عن الشيء، والثاني جنس من الحيوان، والثالث دال على خفة وطيش... الفرار، وهو الانكشاف، يقال فر يفر، والمفر المصدر. والمفر: الموضع يفر إليه."(٢).
الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢)	"أَبَقَ العبد يَأْبِقُ إباقاً، وأَبَقَ يَأْبَقُ: إذا هرب، وعبد آبِق وجمعه أُبَّاق، وتأبّق الرجل: تشبّه به في الاستتار"(٣).	"فَرٌّ وفَارٌّ، والمَفَرُّ: موضع الفرار، ووقته، والفرار نفسه، وقوله: { وَ وَ } [القيامة:١٠] يحتمل ثلاثتها"(٤).
الرازي (ت: ٦٦٦)	"(الهرب) الفرار وقد (هرب) يهرب (هربا) مثل طلب يطلب طلبا. و (أهرب) جد في الفرار مذعورا"(٥).	"(فر) يفر بالكسر (فرارا) هرب و (أفره) غيره"(٦).
الفيروز آبادي (ت:	"هرب هربا، بالتحريك،	"الفر والفرار، بالكسر:

(١) مقاييس اللغة (٦/ ٤٩).
(٢) مقاييس اللغة (٤/ ٤٣٨).
(٣) مفردات ألفاظ القرآن (ص: ٥٩).
(٤) مفردات ألفاظ القرآن (ص: ٦٢٨).
(٥) مختار الصحاح (ص: ٣٢٥).
(٦) مختار الصحاح (ص: ٢٣٦).

٨١٧)	ومهربا وهربانا: فر، وهربته"[١].	الروغان والهرب"[٢].
الزبيدي (ت: ١٢٠٥)	"وأهرب الرجل: إذا أبعد في الأرض، وساح في الأرض وهرب فيها، بالفتح"[٣].	"الفر، بالفتح، والفرار، بالكسر: الروغان والهرب من شيء خافه، كالمفر، بالفتح، والمفر، بكسر الفاء مع فتح الميم، والثاني يستعمل لموضعه، أي الفرار، أيضا، وقد فر يفر فرارا: هرب، فهو فرور، كصبور"[٤].

من خلال ما تقدم من عرض أقوال اللغويين يحسن أن أضع بعض التحليلات لإيجاد العلاقة بين هاتين المفردتين، وعلاقتهما بمفردة (أبق):

١- عند تأصيل أهل اللغة لهاتين المفردتين وتحريرهما نلاحظ ما يلي:

أ- الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠) جعل المفردتين مترادفتين وعرَّفهما بمعنى واحد، فقال: الهرب: الفرار، ونحى ذلك الجوهري (ت: ٣٩٣).

ب-الأزهري (ت: ٣٧٠) عند مادة (هرب) ذكر الإباق وهو هروب العبد من سيده، فكأنه يرى أن الإباق والهروب هما مادة واحدة، وعندما ذكر مادة فرَّ عرفها بالهروب، فنستخلص من كلامه أن الإباق والهروب والفرار مادة واحدة تعود إلى أصل واحد هو الهروب.

---

(١) القاموس المحيط (ص: ١٤٤).

(٢) القاموس المحيط (ص: ٤٥٥).

(٣) تاج العروس (٤/ ٣٩١).

(٤) تاج العروس (١٣/ ٣١١).

ج- ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ) جعل أصل المادة واحداً وهو الهرب وعرَّفه بالفرار، وعند مادة فرَّ جعلها تعود إلى أصول ثلاثة ذكر منها الانكشاف، فكأنه أراد أن المعنيين مترادفتين إلا أن الفرار أعمُّ من الهروب، فالهروب فيه انكشاف الشيء أو الأمر.

د- الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢) تبع الأزهري (ت: ٣٧٠) فعندما تطرق لمادة هرب، ذكر الإباق وأنه بمعنى الهروب، وعندما ذكر مادة فرَّ جعل الفعل (فرَّ) واسم الفاعل (فارٌ) والمصدر (فِرار) كلها تحتمل موضع الفرار ووقته والفرار نفسه أي الهروب.

هـ-الرازي (ت: ٦٦٦) جعل المفردتين بمعنى واحد، الهرب=الفرار، والفرار=الهرب، ونحى هذا المنحى الفيروز آبادي (ت: ٨١٧).

و- الزبيدي (ت: ١٢٠٥) جعل معنى هرب البعد في الأرض، وفرَّ الهرب من شيء خافه.

٢-قال فرَّ ترك المكان الذي فيه خوفاً، ومنه قوله تعالى: ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾ [الذاريات:٥٠]، وهرب إذا كان الفرار بسرعة هائلة، وأن يختفي الفار عن عدوّه يسمى هربًا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعۡجِزَ ٱللَّهَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَن نُّعۡجِزَهُۥ هَرَبًا﴾ [الجن:١٢][1].

٣-وبعد التأمل والنظر يمكن أن يقال التحقيق في العلاقة بين هاتين المفردتين، أنهما اختلاف ألفاظ والمعنى والمؤدى واحد؛ فالهروب والفرار كلاهما سيان، ولم يفرق أهل اللغة بينهما في الاستعمال، وإنما جاء التفريق بين الإباق والهروب، فالإباق هو الخروج بدون سبب، والهروب هو الذهاب بسبب.

(١) موسوعة الكلمة وأخواتها في القرآن للدكتور أحمد الكبيسي (ص: ٤٤).

المبحث الثاني:
مفردة (أبق) عند المفسرين

فيه مطلبان:

❁**المطلب الأول:** معاني مفردة (أبق) عند المفسرين.

❁**المطلب الثاني:** تحليل أقوال المفسرين ومناقشتها.

المطلب الأول: معاني مفردة (أبق) عند المفسرين.

جاءت مفردة (أبق) عند المفسرين على أربعة معانٍ، كما يلي:

المعنى الأول: فرَّ، وجاءت أقوال المفسرين لبيان هذا المعنى عند تفسيرهم لقوله تعالى: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ [الصافات:١٤٠] على هذا النحو:

قال الطبري (ت:٣١٠) في معنى ﴿أَبَقَ﴾: «حين فر إلى الفلك»[(١)]، وبه قال: الماوردي (ت:٤٥٠)[(٢)]، والعز بن عبد السلام (ت:٦٦٠)، وابن عاشور (ت:١٣٩٣)[(٣)]، والشوكاني (ت:١٢٥٠).

(١) جامع البيان (١٠٦/٢١).

(٢) قال: «الآبق الفارّ إلى حيث لا يعلم به، قال الحسن: فر من قومه وكان فيما عهد إليهم أنهم إن لم يؤمنوا أتاهم العذاب». يُنظر: النكت والعيون (٦٦/٥)، وتفسير العز بن عبد السلام (٦٦/٣).

(٣) قال: «أبق مصدره إباق بكسر الهمزة وتخفيف الباء وهو فرار العبد من مالكه، وفعله كضرب وسمع: والمراد هنا: أن يونس هرب من البلد الذي أوحي إليه فيه قاصدا بلدا آخر تخلصا من إبلاغ رسالة الله إلى أهل (نينوى) ولعله خاف بأسهم واتهم صبر نفسه على أذاهم المتوقع لأنهم كانوا من بني إسرائيل في حماية الآشوريين، ففعل أبق هنا استعارة تمثيلية، شبهت حالة خروجه من البلد الذي كلفه ربه فيه بالرسالة تباعدا من كلفة ربه بإباق العبد من سيده الذي كلفه عملا». يُنظر: التحرير والتنوير (١٧٣/٢٣)، وفتح القدير (٤٧١/٤).

المعنى الثاني: هرب، وجاءت أقوال المفسرين على هذا النحو:

قال الواحدي (ت:٤٦٨): «﴿إذ أبق﴾ هرب»[١]، وبه قال البغوي (ت: ٥١٦)[٢]، وابن عطيـــة (ت:٥٤١)[٣]، والنسفي (ت:٧١٠)[٤]، وابن الجوزي (ت:٥٩٧)[٥]، والبيضاوي (ت:٦٨٥)[٦]، والثعالبي (ت:٨٧٥)[٧]، والألوسي (ت:١٢٧٠):[٨]، والقاسمي (ت:١٣٣٢)[١]، وابن عاشور (ت:١٣٩٣)[٢].

---

(١) الوجيز للواحدي (ص: ٩١٤).

(٢) واستدل البغوي بقول ابن عباس رضي الله عنهما، ووهب: «كان يونس وعد قومه العذاب، فلما تأخر عنهم العذاب خرج كالمشور منهم، فقصد البحر فركب السفينة، فاحتبست السفينة فقال الملاحون: هاهنا عبد آبق من سيده، فاقترعوا فوقعت القرعة على يونس، فاقترعوا ثلاثا فوقعت على يونس، فقال يونس: أنا الآبق، وزج نفسه في الماء». تفسير البغوي (٦٠/٧).

(٣) قال: «عبر عن هروبه بالإباق، من حيث هو عبد الله فر عن غير إذن مولاه، فهذه حقيقة الإباق». المحرر الوجيز (٤٨٥/٤).

(٤) قال: الإباق الهرب إلى حيث لا يهتدي إليه الطلب فسمى هربه من قومه بغير إذن ربه إباقًا مجازًا». مدارك التنزيل (٢٢٧/٨).

(٥) قال: «وقال الزجاج: هرب وقال بعض أهل المعاني: خرج ولم يؤذن له، فكان بذلك كالهارب من مولاه». زاد المسير (٥٥٢/٣).

(٦) قال: أبق هرب، وأصله الهرب من السيد لكن لما كان هربه من قومه بغير إذن ربه حسن إطلاقه عليه». أنوار التنزيل (١٨/٥).

(٧) قال: «أيْ: أَرَادَ الهُرُوبَ، ودَخَلَ في البَحْرِ، وعبَّر عَنْ هُرُوبِهِ بالإباقِ مِنْ حَيْثُ [إنَّه] فَرَّ عَنْ غَيْرِ إذْنِ مولاهُ». الجواهر الحسان (٤٧/٥).

(٨) قال: «﴿إِذْ أَبَقَ﴾ هرب، وأصله الهرب من السيد لكن لما كان هربه من قومه بغير إذن ربه كما هو الأنسب بحال الأنبياء عليهم السلام حسن إطلاقه عليه فهو إما استعارة أو مجاز مرسل من استعمال المقيد في المطلق، والأول أبلغ، وقال بعض الكمل: الإباق الفرار من السيد بحيث لا يهتدي إليه طالب أي بهذا القصد، وكان =

المعنى الثالث: خرج، وجاء قول واحد في معنى الفعل (أبق) عن القرطبي (ت:٦٧١) حيث قال: «إنما قيل ليونس أبق، لأنه خرج بغير أمر الله عز وجل مستترا من الناس إلى الفلك المشحون»[٣].

المعنى الرابع: تباعد، وممن قال به من المفسرين: ابن الجوزي (ت:٥٩٧): نقلا عن المبرد: «تأويل (أبق): تباعد»[٤]، ونقله عنه القرطبي (ت:٦٧١) [٥]، وابن عاشور (ت: ١٣٩٣)[٦].

=

عليه السلام هرب من قومه بغير إذن ربه سبحانه إلى حيث طلبوه فلم يجدوه فاستعير الإباق لهربه باعتبار هذا القيد لا باعتبار القيد الأول، وفيه بعد تسليم اعتبار هذا القيد على ما ذكره بعض أهل اللغة أنه لا مانع من اعتبار ذلك القيد فلا اعتبار بنفي اعتباره إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ». روح المعاني (١٣٧/١٢).

(١) محاسن التأويل (٢٢٧/٨).

(٢) قال: «أبق مصدره إباق بكسر الهمزة وتخفيف الباء وهو فرار العبد من مالكه، وفعله كضرب وسمع: والمراد هنا: أن يونس هرب من البلد الذي أوحي إليه فيه قاصدا بلدا آخر تخلصا من إبلاغ رسالة الله إلى أهل (نينوى) ولعله خاف بأسهم واتهم صبر نفسه على أذاهم المتوقع لأنهم كانوا من بني إسرائيل في حماية الآشوريين، ففعل أبق هنا استعارة تمثيلية، شبهت حالة خروجه من البلد الذي كلفه ربه فيه بالرسالة تباعدا من كلفة ربه بإباق العبد من سيده الذي كلفه عملا». يُنظر: التحرير والتنوير (١٧٣/٢٣)، وفتح القدير للشوكاني (٤٧١/٤).

(٣) تفسير القرطبي (١٢٢/١٥).

(٤) زاد المسير (٥٥٢/٣).

(٥) تفسير القرطبي (١٢٢/١٥).

(٦) التحرير والتنوير (١٧٣/٢٣).

المطلب الثاني: تحليل أقوال المفسرين ومناقشتها.

قبل أن ندلف إلى التحليل يجدر أن نذكر أنه لا يتبادر إلى الذهن من أول وهلة عند قراءة معنى هذه المفردة، بل لا بدَّ من استقراء دقيق واستنتاج عميق؛ لمعرفة معاني تلك المفردة الغريبة وما احتفت بها من قرائن في السياق لاستخراج المعنى الصحيح؛ لأن السياق قد يدل على معنى مُعيَّن غير الذي يفهم منه، فعندئذ تبرز أهمية دراستها.

بعد استعراض أقوال أهل التفسير يلزم معرفة علاقة مفردة (أبق) بمعانيها وأثرها على المعنى التفسيري على هذا النحو:

١-جاءت هذه المفردة في سياق الحديث عن الابتلاء الذي تعرض له يونس عليه الصلاة والسلام من قومه، وهذه اللفظة نادرة الاستعمال؛ بل لم ترد إلا مرة واحدة في القرآن الكريم.

٢-دارت أقوال المفسرين لمفردة (أبق) على أربعة معان، هي: فرَّ وهرب وخرج وتباعد.

٣-عبَّر المفسرون عن مفردة (أبق) بالفرار؛ لأن الآبق الفار إلى حيث لا يعلم به، وهذا المعنى تحقق في سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام، حيث فرَّ إلى الفلك لعدم إيمان قومه به.

٤-التعبير بالإباق دون غيره من الألفاظ المذكورة من معانيه هو الأليق بالسياق والأقرب؛ لأنه في سياق نبي الله يونس عليه الصلاة والسلام.

٥-من دقة التعبير القرآني أن يعبر بلفظة بدلا من لفظة أخرى مقاربة لها في المعنى لحكمة بلاغية، فمن عبَّر بالفعل خرج دون التعبير بالفعل ذهب؛ لأن المعنى اختلف، فقصد به الخروج من غير إذن.

٦-قال ابن عاشور (ت: ١٣٩٣): سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام فرَّ إلى الفلك هاربًا من البلد الذي أوحي إليه فيه قاصدًا الفلك، متباعدًا من

الكلفة التي كلفه الله بها من دعوة قومه، مما يؤكد أن هذه المعاني المتقاربة لهذه المفردة الخلاف بينها إنما هو اختلاف تعبير بالمعنى؛ لأن المعنى العام الهروب والفرار، والمعنى الخاص أبق العبد.

٧-نستخلص من خلال التأمل في الأقوال استجلاء جانب من جوانب الإعجاز البياني في نظم القرآن، وحسن اختياره للألفاظ القرآنية، ودقة اختيار لتلك الألفاظ والدلالات ومالها من قيمة بيانية، وأسرار في خصائص المفردة القرآنية، فكيف للفظة واحدة أن تخرج بهذه المعاني والدلالات البلاغية والبيانية التي اتسمت بجمال الخطاب القرآني وعمق دلالاته وبديع أسلوبه، حيث اجتمعت في هذه اللفظة، من البراعة البلاغية والبيانية ما يلي:

أ- التشبيه، حيث شبَّه خروجه بخروج العبد من غير إذن سيده.

ب-المجاز، جاءت اللفظة بسياق المجاز؛ لأنه في حق نبي من أنبياء الله عليهم السلام، وهذا من عناية القرآن الكريم بأدب الخطاب، ومن عظيم اللغة التي استعمل القرآن الكريم أساليبها ودلالاتها استعمالًا حكيما. والعلاقة هي استعمال المقيد في المطلق[١].

ج-الهروب من غير إذن السيد خاص بالعبيد وليس بالأحرار.

٨-عند الربط بين هذه المفردة وبين معانيها المختلفة؛ لإيجاد العلاقة المشتركة بين تلك المعاني نجد أنها معانٍ متقاربة ومتلازمة وإن اختلفت ألفاظها ويكمن مدارها حول الهروب.

١ يُنظر: فتح البيان في مقاصد القرآن لصديق خان (٤٢٢/١١).

٩-عند الموازنة بين أقوال المفسرين واللغوين نجد أن لفظة (أبق) اجتمعت في معنى الهروب والفرار، وافترقت في الذهاب من غير خوف والتباعد، فكلا الفريقان فسَّرا المفردة على المعنى اللغوي.

١٠-الذي يظهر أن هذه المفردة لا تقال إلا في سياق الأنبياء من قبيل الله عزوجل؛ لأن السمين الحلبي عند تحريرها لم يستجز أن يُطلِقها من دون الخالق، فقال: «الإباقُ: هربُ العبدِ من سيدِه. ولما كان الخلقُ كلُّهم عبيده قالَ تعالى في حقِّ عبدِهِ يونسَ عليه الصلاة والسلام: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ [الصافات:١٤٠]، إذْ للهِ أن يقولَ ما يشاءُ، ولا يجوزُ لنا أن نقولَ: أبَقَ نبيٌّ، إنما ذلك للهِ تعالى. يقال: أبِقَ العبدُ يأبَق، بكسرها، وأبَق يأبِق بالعكس فيهما، فهو آبِقٌ، والجمعُ أُبَّاق، والمصدرُ الإباقُ، وتأبَّق الرجلُ: تشبَّه به في الاسْتِتار»[(١)]. بينما ورد في سياق الحديث النبوي إطلاقها على العبيد في الحديث الذي أخرجه مسلم عن جرير بن عبد الله عن النبي ﷺ: (العبدُ الآبقُ لا تقبل له صلاة، حتى يرجع إلى مواليه)[(٢)]. فإن قيل كيف لم يستجز السمين الحلبي إطلاق هذه اللفظة إلا من قبل الله تعالى على النبي يونس عليه السلام، وقد ورد إطلاقها على العبيد في السنة النبوية؟

قيل: يجاب على هذا الاعتراض من جانبين:

الجانب الأول: أن هذه اللفظة خاصة؛ لأنها لم ترد إلا مرة واحدة في القرآن الكريم، ولأن يونس عليه السلام حرٌّ وليس عبدا.

---

(١) عمدة الحفاظ (٤٧/١).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب تسمية العبد الآبق كافر، (٥٩/١) حديث رقم (٧٠).

الجانب الثاني: قد تكون اللفظة عامة فتطلق على الأنبياء عليهم السلام، وكل من هرب من شيء خافه، فيدخل معهم العبيد في ذلك كما وردت اللفظة في السنة النبوية.

وما ورد من تفريق عند الخليل يؤكده هذا الحديث النبوي، حيث إن الآبق هو الهارب بدون سبب لذلك لا تقبل له صلاة حتى يرجع إلى مولاه.

١١-من خلال ما سبق من استعراض أقوال اللغويين والمفسرين، يظهر أن الخلاف في هذه اللفظة هو من اختلاف التنوع الذي لا يؤثر في المعنى التفسيري، وهو الذي قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨): «أن يعبر كل واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معنى في المسمى غير المعنى الآخر مع اتحاد المسمى، بمنزلة الأسماء المتكافئة التي بين المترادفة والمتباينة»[١].

(١) مجموع الفتاوى (٣٣٣/١٣).

الخاتمـــة

وفي الختام أضع بين يديك أيها القارئ الكريم قبسٌ من خبايا المفردة القرآنية، ودلائلٌ من النور حولها، وإشارات في الطريق تعصم بإذن الله من الخطأ في التفسير والغلو في التأويل، اختلفت فيه الطرق وتباينت فيه الفهوم، عسى الله أن ينفع بها سالكا، ويُجنِّب العثار بها ساريًا.

من النتائج التي توصل إليها البحث:

- مفردة (أبق) نادرة الاستعمال في القرآن الكريم ووردت مرة واحدة في سورة الصافات في سياق الحديث عن الابتلاء الذي تعرض له يونس عليه الصلاة والسلام.
- تعرف مفردة أبق بأنها: لفظة قرآنية من الأفراد، نادرة الاستعمال، جاءت بمعنى الهروب والفرار.
- اختلفت معاني هذه المفردة حسب اختلاف معانيها عند اللغويين وعند المفسرين.
- ظهر الترابط جليًا بين مفردة (أبق) وبين الألفاظ المقاربة كمفردة فرَّ وهرب وذهب وخرج وغيرها، بينما دار المعنى على محور واحد وهو الهروب.
- الخلاف الوارد عند المفسرين في مفردة (أبق) من خلاف التنوع الذي اختلفت فيه عباراتهم والذي لا يؤثر في المعنى التفسيري.
- تفرد أبو عبيدة في مجازه عن غيره من اللغويين والمفسرين بأن معنى المفردة: فزع، حيث إنه فسَّرها بالمآل.
- تفرد السمين الحلبي عن بقية المفسرين أن هذه المفردة لا تطلق إلا على الأنبياء من قبل الله عز وجل.

وإن كان من توصيات فهي:

- العناية بدراسة المفردات التي وردت مرة واحدة في القرآن ودراستها دراسة دلالية، وقد ذكرها السيوطي ومنها: «إصْر – دُرِيٌّ – السِّجِلُّ – القِسْط – كفليْن – مشكاة – منسأة – حصَب – غسَّاق – القِسطاس –كُوِّرت – مرقوم– مناص – المُهْل – يَحُور – الفُوُم – أسفار– أوَّاب – استبرق – أرائك – تنُّور – ياقوت – كافور – رهْوًا – سِجِّيل – طاغوت»[1].
- دراسة الألفاظ المقاربة لمفردة (أبق) كمفردة (وبق) التي وردت في قوله تعالى: ﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا۟ وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى:٣٤]، وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا﴾ [الكهف:٥٢].
- دراسة مناهج المفسرين في عرض المفردة القرآنية، فمنهم من اقتصر في بيانها، ومنهم من توسع في عرضها كابن عاشور فقد يذكر بيان المفردة ويجمع بينها وبين الألفاظ المقاربة.

وفي الختام: أسأل الله أن ينفعنا بعلوم كتابه، وينير بصائرنا لتدبره وتأمل معانيه، والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم وبارك عليه نبيه محمد وعلى آله وصحبه.

(١) الإتقان في علوم القرآن (١٢٤/٢).

فهرس المصادر والمراجع

١. الإتقان في علوم القرآن.
عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م.

٢. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية.
مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثامنة١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م.

٣. الأفعال.
علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي، عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

٤. أنوار التنزيل وأسرار التأويل.
ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٥. البرهان في علوم القرآن.
أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ، ١٩٥٧م.

٦. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد.
محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر، تونس، سنة النشر: ١٩٨٤هـ.

٧. تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب.
أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: سمير المجذوب، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
٨. تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي).
أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.
٩. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل).
أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
١٠. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس.
جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار الكتب العلمية، لبنان.
١١. تهذيب اللغة.
محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
١٢. جامع البيان في تأويل القرآن.
محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

١٣. الجامع لأحكام القران.
أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م.
١٤. جمهرة اللغة.
أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
١٥. الجواهر الحسان في تفسير القرآن.
أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
١٦. الدرة المدنية في تحقيق المفردة القرآنية.
المثنى عبدالفتاح محمود، دار النفائس، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٢٣م.
١٧. ديوان الأعشى.
ميمون بن قيس بن جندل، أبو بَصير، المعروف بأعشى قيس، المكتب الإسلامي، ١٩٩٤م.
١٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني.
شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، تحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
١٩. زاد المسير في علم التفسير.
جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى،

١٤٢٢هـ.

٢٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية.
أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٢١. صحيح مسلم.
أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤هـ، ١٩٥٥م.

٢٢. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ.
أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

٢٣. العين.
أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٢٤. غريب الحديث.
إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥.

٢٥. فتحُ البيان في مقاصد القرآن.
أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صيدا، بيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

٢٦. فتح القدير.
محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
٢٧. فقه اللغة وسر العربية.
عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.
٢٨. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، مع الانتصاف لابن المنير.
أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.
٢٩. مجاز القرآن.
أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري، تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة ١٣٨١هـ.
٣٠. مجموع الفتاوى.
تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.
٣١. محاسن التأويل.
محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.
٣٢. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.
أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر،

الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م.

٣٣. المحيط في اللغة.

كافي الكفاة، الصاحب، إسماعيل بن عباد، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م.

٣٤. المزهر في علوم اللغة وأنواعها.

عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٣٥. معالم التنزيل في تفسير القرآن.

محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٣٦. معاني القرآن وإعرابه.

إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٣٧. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم.

د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

٣٨. معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم.

محمد محمد داوود، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

٣٩. مفردات ألفاظ القرآن.

لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني،

تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٤٠. مقاييس اللغة.

أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

٤١. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج.

أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

٤٢. موسوعة الفقه الإسلامي.

مجموعة من المؤلفين، إصدار: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مصر.

٤٣. الموسوعة الفقهية الكويتية.

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، الطبعة ١٤٠٤-١٤٢٧هـ.

٤٤. موسوعة الكلمة وأخواتها في القرآن الكريم.

أحمد عبيد الكبيسي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٨-٢٠١٧م.

٤٥. النكت والعيون.

أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤٦. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.

أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق: صفوان عدنان داوودي. دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

References:

1. al et8an fy 3lom al8ran.

3bd alr7mn bn aby bkr ،glal aldyn alsyo6y ،alm788: m7md abo alfdl ebrahym ،alhy2a almsrya al3ama llktab ،al6b3a 1394h**1974** ،m.

2. e3gaz al8ranwalblagha alnboya.

ms6fy sad8 bn 3bd alrza8 bn s3yd bn a7md bn 3bd al8adr alraf3y ،dar alktab al3rby ،byrot ،al6b3a althamna**1425**h**2005** – ،m.

3. alaf3al.

3ly bn g3fr bn 3ly als3dy ،abo al8asm ،alm3rof babn al8**6**ā3 als8ly ،3alm alktb ،al6b3a alaoly 1403h ،**1983**m.

4. anoar altnzylwasrar altaoyl.

nasr aldyn abo s3yd 3bd allh bn 3mr bn m7md alshyrazy albydaoy ،t78y8: m7md 3bd alr7mn almr3shly ،dar e7ya2 altrath al3rby ،byrot ،al6b3a alaoly**1418** ،h.

5. albrhan fy 3lom al8ran.

abo 3bd allh bdr aldyn m7md bn 3bd allh bn bhadr alzrkshy ،t788: m7md abo alfdl ebrahym ،dar e7ya2 alktb al3rbya 3ysy albaby al7lbywshrka2h ،al6b3a alaoly ،1376h**1957** ،m.

6. alt7ryrwaltnoyr «t7ryr alm3ny alsdydwtnoyr al38l algdyd mn tfsyr alktab almgyd.

m7md al6ahr bn m7md bn m7md al6ahr bn 3ashor altonsy ،aldar altonsya llnshr ،tons ،sna alnshr: 1984h.

7. t7fa alaryb bma fy al8ran mn alghryb.

abo 7yan m7md bn yosf bn 3ly bn yosf bn 7yan athyr aldyn alandlsy ،t78y8: smyr almgzob ،almktb al eslamy ،al6b3a alaoly**1403** ،h**1983** ،m.

8. tfsyr al8ran (oho a5tsar ltfsyr almaordy).

abo m7md 3z aldyn 3bd al3zyz bn 3bd alslam bn aby al8asm bn al7sn alslmy aldmsh8y ،t78y8: aldktor 3bd allh bn ebrahym alohby ،dar abn 7zm ،byrot ،al6b3a alaoly **1416** ،h **1996** ،m.

9. tfsyr alnsfy (mdark altnzylw78a28 altaoyl).

abo albrkat 3bd allh bn a7md bn m7mod 7afz aldyn alnsfy ،t78y8: yosf 3ly bdyoy ،dar alklm al6yb ،byrot ، al6b3a alaoly ،1419h **1998** ،m.

10. tnoyr alm8bas mn tfsyr abn 3bas.

gm3h: mgd aldyn abo 6ahr m7md bn y38ob alfyrozabady، dar alktb al3lmya ،lbnan.

11. thzyb allgha.

m7md bn a7md bn alazhry alhroy ،t78y8: m7md 3od mr3b ،dar e7ya2 altrath al3rby ،byrot ،al6b3a alaoly ، 2001m.

12. gam3 albyan fy taoyl al8ran.

m7md bn gryr bn yzyd bn kthyr bn ghalb alamly ،abo g3fr al6bry ،t78y8: a7md m7md shakr ،m2ssa alrsala ، al6b3a alaoly ،1420h **2000** ،m.

13. algam3 la7kam al8ran.

abo 3bd allh m7md bn a7md bn aby bkr bn fr7 alansary al5zrgy shms aldyn al8r6by ،t78y8: hsham smyr alb5ary ،dar 3alm alktb ،alryad ،1423h **2003** ،m.

14. gmhra allgha.

abo bkr m7md bn al7sn bn dryd alazdy ،t78y8: rmzy mnyr b3lbky ،dar al3lm llmlayyn ،byrot ،al6b3a alaoly ، 1987m.

15. algoahr al7san fy tfsyr al8ran.

abo zyd 3bd alr7mn bn m7md bn m5lof alth3alby ،t78y8: alshy5 m7md 3ly m3odwalshy5 3adl a7md 3bd

almogod ،dar e7ya2 altrath al3rby ،byrot ،al6b3a alaoly ،1418h..

16. aldra almdnya fy t78y8 almfrda al8ranya.
almthny 3bdalfta7 m7mod ،dar alnfa2s ،lbnan ،al6b3a alaoly ،2023m.

17. dyoan ala3shy.
mymon bn 8ys bn gndl ،abo bsyr ،alm3rof ba3shy 8ys ، almktb al eslamy ،1994m.

18. ro7 alm3any fy tfsyr al8ran al3zymwalsb3 almthany.
shhab aldyn m7mod bn 3bd allh al7syny alalosy ،t788: 3ly 3bd albary 36ya ،dar alktb al3lmya ،byrot ،al6b3a alaoly ،1415h..

19. zad almsyr fy 3lm altfsyr.
gmal aldyn abo alfrg 3bd alr7mn bn 3ly bn m7md algozy ، t788: 3bd alrza8 almhdy ،dar alktab al3rby ،byrot ، al6b3a alaoly ،1422h..

20. als7a7 tag allghaws7a7 al3rbya.
abo nsr esma3yl bn 7mad algohry alfaraby ،t78y8: a7md 3bd alghfor 36ar ،dar al3lm llmlayyn ،byrot ،al6b3a alrab3a 1407h**1987** ..m.

21. s7y7 mslm.
abo al7syn mslm bn al7gag al8shyry alnysabory ،t78y8: m7md f2ad 3bd alba8y ،m6b3a 3ysy albaby al7lbywshrkah ،al8ahra**1374** ،h**1955** ،m.

22. 3mda al7faz fy tfsyr ashrf alalfaz.
abo al3bas ،shhab aldyn ،a7md bn yosf bn 3bd alda2m alm3rof balsmyn al7lby ،t78y8: m7md basl 3yon alsod ،dar alktb al3lmya ،al6b3a alaoly**1417** ،h**1996** ..m.

23. al3yn.

abo 3bd alr7mn al5lyl bn a7md bn 3mro bn tmym alfrahydy albsry ،t78y8: d mhdy alm5zomy ،d ebrahym alsamra2y ،darwmktba alhlal.

24. ghryb al7dyth.

ebrahym bn es7a8 al7rby abo es7a8 ،t78y8: d. slyman ebrahym m7md al3ayd ،gam3a am al8ry ،mka almkrma ،al6b3a alaoly **1405** ،.

25. ft7ʹalbyan fy m8asd al8ran.

abo al6yb m7md sdy8 5an bn 7sn bn 3ly abn l6f allh al7syny alb5ary al8nǒgy ،almḱtba al3sryǎ ll6bá3awalnšhṙ ،syda ،byrot **1412** ، h**1992 –** ،m.

26. ft7 al8dyr.

m7md bn 3ly bn m7md bn 3bd allh alshokany alymny ، dar abn kthyr ،dar alklm al6yb ،dmsh8 ،byrot ،al6b3a alaoly ،1414h..

27. f8h allghawsr al3rbya.

3bd almlk bn m7md bn esma3yl abo mnsor alth3alby ، t78y8: 3bd alrza8 almhdy ،e7ya2 altrath al3rby ، al6b3a alaoly **1422**h**2002** ،m.

28. alkshaf 3n 78a28 ghoamd altnzyl ،m3 alantsaf labn almnyr.

abo al8asm m7mod bn 3mro bn a7md ،alzm5shry gar allh، dar alktab al3rby ،byrot ،al6b3a althaltha ،1407h..

29. mgaz al8ran.

abo 3byda m3mr bn almthny altymy albsry ،t78y8: m7md foad szگyn ،mktba al5angy ،al8ahra ،al6b3a 1381h..

30. mgmo3 alftaoy.
t8y aldyn abo al3bas a7md bn 3bd al7lym bn tymya al7rany ،t78y8: 3bd alr7mn bn m7md bn 8asm ،mgm3 almlk fhd l6ba3a alms7f alshryf ،almdyna alnboya ، 1416h**1995** ،m.

31. m7asn altaoyl.
m7md gmal aldyn bn m7md s3yd bn 8asm al7la8 al8asmy ،t78y8: m7md basl 3yon alsod ،dar alktb al3lmya ،byrot ،al6b3a alaoly**1418** ، h.

32. alm7rr alogyz fy tfsyr alktab al3zyz.
abo m7md 3bd al78 bn ghalb bn 3bd alr7mn bn tmam bn 36ya alandlsy alm7arby،wzara alao8afwalsh2on al eslamya bdola 86r ،al6b3a alaoly 1436h ،2015m.

33. alm7y6 fy allgha.
kafy alkfaa ،alsa7b ،esma3yl bn 3bad ،t78y8: m7md 7sn al yasyn ،3alm alktb ،byrot ،al6b3a alaoly**1414** ، h**1994** ،m.

34. almzhr fy 3lom allghawanoa3ha.
3bd alr7mn bn aby bkr ،glal aldyn alsyo6y ،t78y8: f2ad 3ly mnsor ،dar alktb al3lmya ،byrot ،al6b3a alaoly ، **1418**h**1998** ،m.

35. m3alm altnzyl fy tfsyr al8ran.
m7yy alsna ،abo m7md al7syn bn ms3od bn m7md bn alfra2 albghoy alshaf3y ،t78y8: 3bd alrza8 almhdy ،dar e7ya2 altrath al3rby ،byrot ،al6b3a alaoly ،1420h،.

36. m3any al8ranw e3rabh.
ebrahym bn alsry bn shl ،abo es7a8 alzgag ،t78y8: 3bd alglyl 3bdh shlby ،3alm alktb - byrot ،al6b3a alaoly **1408** h**1988** ، m.

37. alm3gm alasht8a8y alm2sl lalfaz al8ran alkrym.

d. m7md 7sn 7sn gbl ،mktba aladab ،al8ahra ،al6b3a alaoly **2010** ،m.

38. m3gm alfro8 aldlalya fy al8ran alkrym.
m7md m7md daood ،dar ghryb ll6ba3awalnshrwaltozy3 ، 1429h ،2008m.

39. mfrdat alfaz al8ran.
laby al8asm al7syn bn m7md alm3rof balraghb alasfhany ،t78y8: sfoan 3dnan aldaody ،dar al8lm ، aldar alshamya ،dmsh8 byrot ،al6b3a alaoly ،1412h.

40. m8ayys allgha.
a7md bn fars bn zkrya al8zoyny alrazy ،abo al7syn ،t78y8: 3bd alslam m7md haron ،dar alfkr ،1399h **1979** ،m.

41. almnhag shr7 s7y7 mslm bn al7gag.
abo zkrya m7yy aldyn y7yy bn shrf alnooy ،dar e7ya2 altrath al3rby ،byrot ،al6b3a althanya ،1392h.

42. moso3a alf8h al eslamy.
mgmo3a mn alm2lfyn ،esdar:wzara alao8afwalsh2on al eslamya ،msr.

43. almoso3a alf8hya alkoytya.
ozara alao8afwalsh2on al eslamya ،alkoyt ،al6b3a **1404-1427**h.

44. moso3a alklmawa5oatha fy al8ran alkrym.
a7md 3byd alkbysy ،dar alm3rfa ،byrot ،al6b3a alaoly ، 1438-2017m.

45. alnktwal3yon.
abo al7sn 3ly bn m7md bn m7md bn 7byb albsry albghdady ،alshhyr balmaordy ،t78y8: alsyd abn 3bd alm8sod bn 3bd alr7ym ،dar alktb al3lmya ،byrot ، lbnan.

46. alogyz fy tfsyr alktab al3zyz.
abo al7sn 3ly bn a7md bn m7md bn 3ly aloa7dy ، alnysabory ،alshaf3y ،t78y8: sfoan 3dnan daoody. dar al8lm ،aldar alshamya - dmsh8 ،byrot ،al6b3a alaoly ، **1415** h.